




الناشر : ........................ مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة : ................................... الأولى.

عدد النسخ : ......................... ١٠٠٠ نسخة.

التصميم : ...................... احمد عباس مهدي عباس.

التنضيد والاخراج الفني : .......... علي جاسم محمد علي.

سلسلة العطاء والحرمان في نهج البلاغة (٣)

# التوبة والقبول

## «من أعطي التوبة لم يحرم القبول»


تأليف

محمد حمزة عباس






٢٢

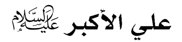
الطبعة الاولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م



مؤسسة علوم نهج البلاغة

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة- مجاور مقام

علي الأكبر 

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع: www.inahj.org

Email: Inahj.org@gmail.com

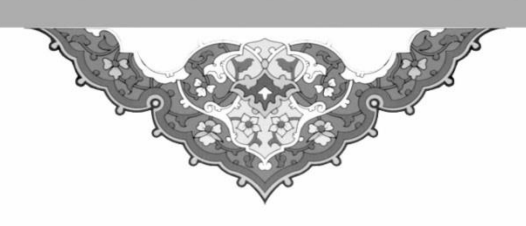


## قال أمير المؤمنين عليه السلام:

مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً

مَنْ أُعْطِيَ اَلدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ اَلْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ اَلتَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ اَلْقَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ اَلاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ اَلْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ اَلشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ اَلزِّيَادَةَ

نهج البلاغة: الحكمة ١٣٦



# مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العطاء والحرمان بيده وضمن لعباده الاجابة عند مسألته والصلاة والسلام على سنخ رحمته محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإن من المواضيع التي شغلت اهتمام الإنسان منذ القدم كان اولها عنايته وتفكيره هي العطاء والحرمان وذلك لما ارتبط بشؤونه الحياتية وتجاذبات عيشه وتأثير الظروف المحية به وانقياده الى جملة من الاسباب التي لم تزل موضع شغله وتفكيره وهو يتجاذب اسباب

البقاء ويدافع عن مقتنياته الشخصية وشؤونه الاسرية والاجتماعية.

من هنا.

وجدنا ان خير ما نستهل من هذه المعرفة هو باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومدار حركة قرآنه وذلك ضمن هذه السلسلة الموسومة بـ **«سلسلة العطاء والحرمان»** والتي اشتملت على مباحث خمسة تفرعت الى جملة من المسائل ولأهمية الموضوع جعلنا كل مبحث ضمن كتاب مستقل علنا بذلك نكون قد وفقنا لتقديم مادة معرفية لدى القارئ الكريم..

**السيد نبيل الحسني**

**رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة**

# مقدمة الكتاب

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الادراك أبدها»[1]، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فقد تقدم الكلام في الجزء الثاني من هذه السلسلة عن الدعاء وأهم مسائله، وفي هذا الجزء نتناول بحث التوبة وأهم مسائلها سيراً مع الحكمة محل البحث **«مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً»**.

---

(١) من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، الاحتجاج، للشيخ الطبرسي: ج١، ص١٣٢.

التوبة الندامة على الذنب سواء كان الذنب قولي كالغيبة والبهتان والكذب أو فعلي كالزنا وغيرها من الذنوب، فإن الله جعل باب التوبة مفتوحاً وجعل حبله ممدوداً، فمن صدقت نيته وأراد أن يتطهر من الذنوب فإن الله يحب التوابين، قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(١).

الذين يحاسبون أنفسهم إذا عملوا سوءا بجهالة، فاذا تابوا تاب الله عليهم، والتوبة تشمل جميع العباد، فمن شعر بالندم على المعاصي التي ارتكبها وأراد أن يتوب فإن الله قابل التوبة ولا يحرم من وفق في طلبها لأنه تعالى يريد لعباده الخير، فمعرفة الإنسان بأخطائه دليل على حب الله له، والشعور بالندم دليل على قبول التوبة، وفي القران الكريم أجمل القصص والعبر والمواعظ التي بيّنها الله لنا بخصوص التوبة، فقصة نبينا آدم

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٢.

عليه السلام ومعصيته لله بأكله مما نهاه الله عنه من تلك الشجرة وبعد ذلك ندمه عليه السلام على الخطيئة وتوبته إلى الله، فقبل الله توبته وتاب عليه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

**«ولولا أن الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب أبداً»**[1].

فمن هنا فتحت باب التوبة قال تعالى:

**﴿الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾**[2].

فإذا تاب العبد توبة نصوحاً سقط عنه العقاب ونال رضا الله.

**محمد حمزة الخفاجي**

****

---

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج١، ص٨٤، ح١، باب علة الذنب وقبول التوبة.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٦٠.

## المسألة الأولى

## التوبة لغة واصطلاحاً

لقد وردت كلمة التوبة في المعاجم اللغوية ومنها ما أورده ابن منظور:

التَّوْبةُ: الرجوع من الذنب. وفي الحديث: الندم توبة. والتوب مثله.

وقال الأَخفش: التَوْبُ جمع تَوْبةٍ مثل عَزْمةٍ وعَزْمٍ. وتابَ إلى اللَّه يَتُوبُ تَوْباً وتَوْبةً ومَتاباً: أَنابَ ورَجَعَ عن المَعْصيةِ إلى الطاعةِ،

ورَجل تَوَّابٌ: تائِبٌ إلى اللَّه.

واللَّه تَوّابٌ: يَتُوبُ علَى عَبْدِه.

وقوله تعالى: ﴿غافِرِ الذَّنْبِ وقابِلِ التَّوْبِ﴾[1].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٢٣٣.

والتوبة: مطلق الرجوع، والرجوع عن الذنب.
وفي الاصطلاح: الرجوع عن أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة شرعا[1].

****

(١) معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ج٢، ص٣٨١.

# المسألة الثانية

## التوبة في القرآن

ووردت كلمة التوبة في القرآن الكريم في آيات كثرة منها:

قال تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1].

وقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[2].

وقوله تعالى:

---

(١) سورة الشورى، الآية ٢٥

(٢) سورة النساء، الآية ١٧

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1].

وقوله تعالى:

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[2].

❊❊❊❊

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٢.

(٢) سورة التوبة الآية: ١٠٤.

## المسألة الثالثة

## التوبة في السنة المطهرة

ليس هنالك شيء أنفع من التوبة للعباد لذلك نجد كثيراً من الآيات القرآنية تؤكد وتحث على التوبة وكذلك السنّة النبوية المطهرة ترشد العباد إلى طلبها حتى لو كان الانسان في آخر لحظة من حياته لكي يتدارك العبد عقوبات الدنيا وأهوال الآخرة، لأن التوبة هي المانع من نزول البلاء فالتوبة طاعة والله يحب المطيعين ويتقبل توبة النادمين، ومن الأحاديث التي تحفز الإنسان على طلب التوبة نذكر الآتي:

١ -عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها: «**من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: وإن السنة لكثيرة، من تاب قبل**

**موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: وإن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه، ثم قال: وإن يوما لكثير، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: وإن الساعة لكثيرة، من تاب وقد بلغت نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حلقه-تاب الله عليه»**[1].

٢ -عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر عليهما السلام قالا : إن آدم عليه السلام قال :

**«يا رب سلطتّ عليَّ الشيطان وأجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا، فقال: يا آدم جعلت لك أن من همَّ من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة ومن همَّ منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشرا، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له، قال: يا رب زدني، قال: جعلت لهم التوبة - و قال: بسطت لهم التوبة - حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي»**[2].

---

(١) وسائل الشيعة ، الحر العاملي، ج٢، ص٤٦٢، ح٢.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٤٤٠، ح١، فيما أعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة.

٣ -عن عمر بن أذينة، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

**«إن الله تبارك وتعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها، فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها»**[١].

٤ -قال أمير المؤمنين عليه السلام:

**«ما كان الله.... ليفتح لعبد باب الدّعاء ويغلق عنه باب الإجابة، ولا ليفتح لعبد باب التّوبة ويغلق عنه باب المغفرة»**[٢].

٥ -عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

**«أوحى الله إلى داود النبي عليه السلام يا داود، ان عبدي المؤمن إذا أذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك**

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٦، ص٧٣، ح٦. باب وجوب التوبة من جميع الذنوب.

(٢) نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده، الحكمة ٤٣٠، ج٤، ص٥٩١.

**الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته الحسنة ولا أُبالي وأنا أرحم الراحمين»[1].**

****

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٦، ص٧٤، ح٩، باب وجوب التوبة من جميع الذنوب والعزم على ترك العود.

## المسألة الرابعة

## شروط التوبة

كما إن للدعاء شروطاً كذلك للتوبة شروط ومن أهما :

**أولاً: أن تكون توبة نصوحاً**:

معنى ذلك هو أن لا يرجع العبد الى الذنب أبداً، فالندم على الذنب توبة والاعتراف بالخطيئة فضيلة، روي عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا**﴾[1].

قال: «**يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه**»[2].

---

(١) سورة التحريم ، الآية: ٨.

(٢) الكافي، ج٢، ص٤٥٩، ح٣. باب التوبة.

فمن شروط التوبة صدق النية والعزم على أن لا يعود للذنوب التي اقترفها بجهله وإن كانت ذنوباً صغاراً، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

**«الذنوب الداء، والدواء الاستغفار، والشفاء أن لا تعود»**[1].

فمن صدق النية عدم العودة الى الذنوب، لأن التوبة ليس باللسان وإنما النية الصحيحة هي نبذ التلوث الداخلي من الاعمال الرذيلة التي تكون في داخل الانسان.

## ثانياً: التوبة قبل الموت:

قال الإمام علي عليه السلام:

**«أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ»**[2].

(١) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٢، ص١٢٩،باب وجوب اخلاص التوبة.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٨، ج١، ص٦٧.

إن الانسان حينما يدركه الموت يشعر باليأس من الدنيا فلطالما كان فيها فلا يذكر الله ولا يكترث للذنوب التي اقترفها ولكن هول الموت جعله يتوب فهذه ليست توبة عن صدق وندم، قال تعالى:

**﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾**[1].

وعن أبى عبدالله عليه السلام في قول الله **﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾**

قال: «**هو الفرار تاب حين لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه**»[2].

وقوله تعالى: **﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ**

(١) سورة النساء، الآية ١٨.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢٢٨، ح٦٣.

**قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**[1].

إن الله يعلم بهذه الانفس حينما تشعر أن الموت قد حان وانكشفت لهم الامور التي وعدهم الله بها مسبقا كتذكيرهم بالموت والمعاد، فشعروا بحقيقة كلام الله وما أنبأت به الرسل فتذكروا التوبة، فمثل هؤلاء لا تقبل توبتهم لأنها جاءت بعد الشعور بقوة الله فخضعوا لها، فمَثَل هؤلاء مَثل المجرمين يوم الحشر، قال تعالى:

**﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾**[2].

وعن أبي عبدالله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول:

**«لا خير في الدنيا إلا لاحد رجلين، رجل يزداد كل**

---

(١) سورة يونس، الآية ٩٠.

(٢) سورة السجدة، الآية ١٢.

**يـوم إحســانا ورجـل يتــدارك منيتــه بالتوبــة وأني له بالتوبة»[1].**

**ثالثاً: حسن الظن بالله:**

مـن شـروط التوبـة أن لا يكـون سـيء الظـن بـالله، فـإنّ الله كـريم يحـب لعبـاده الخير ويمهـل العبـاد لكـي يرجعـوا الى رشـدهم ويتوبـوا إليـه، فمهمــا كانــت الــذنوب وإن عظمــت فــإن الله تواب رحيم، فاعلم إنـك بمجـرد أن تعـزم علـى التوبة وتصدق في طلبها فإن الله عند حسن ظـن عبـده، روي عـن أبـي عبـد الله عليـه السـلام قال:

«إن آخـر عبـد يـؤمر بـه إلى النـار فيلتفـت فيقول الله جل جلاله اعجلوه، فإذا اتي بـه قـال له: عبدي لم التفـت؟ فيقـول: يـا رب مـا كـان

(١) الكافي، ج٨، ص١٢٨، ح٩٨.

ظني بك هذا فيقول الله جل جلاله عبدي ما كان ظنك بي؟ فيقول: يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتدخلني جنتك قال: فيقول الله جل جلاله: ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وارتفاع مكاني ما ظن بي هذا ساعة من حياته خيرا قط ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ظن عبد بالله خيرا الا كان له عند ظنه، وما ظن به سوء الا كان الله عند ظنه به، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1] [2].

---

(١) سورة فصلت، الآية ٢٣.

(٢) وسائل الشيعة، ج١٥، ص٢٣١، ح٧.

## المسألة الخامسة

## موانع التوبة

### ١ـ رين القلوب:

حينما تتراكم الذنوب وتكثر المعاصي وتغلب الشهوة عند الإنسان وتزداد الظلمات في القلب يتراكم الرين على القلب، قال تعالى:
﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1].

عن أبي جعفر عليه السلام قال:

**«ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا تغطى البياض**

---

(١) سورة المطففين، الآية: ١٤.

**لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قول الله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**[1][2].

**٢ ـ التزيين:**

يزين الشيطان للإنسان سوء عمله فيجعله يرى الباطل حقاً على الرغم من بطلانه ويراه عقلائياً من كل النواحي ويراه عملاً صائباً، قال تعالى:

**﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾**[3].

ومن كلام له عليه السلام قال:

**«اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لأَمْرِهِمْ مِلَاكاً، واتَّخَذَهُمْ لَه أَشْرَاكاً، فَبَاضَ وفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، ودَبَّ ودَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ،**

---

(١) الكافي، ج٢، ص٢٧٣، ح٢٠. باب التوبة.

(٢) سورة المطففين، الآية ١٤.

(٣) سورة التوبة، الآية ٣٧.

**فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ ونَطَق بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ»**[1].

فلذلك يكون هذا التزيين مانعاً للإنسان من طلب التوبة، فقد ورد في الدعاء: «اللهم أرني الحق حقا وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلا وارزقني اجتنابه»[2].

### ٣ـ اليأس من رحمة الله:

واليأس من رحمة الله من الكبائر وأحد موانع التوبة ويأتي من كثرة الذنوب فيظن الإنسان أن الله لا يغفر له لقبح افعاله، والله يقول في كتابه الكريم:
**﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾**[3]، وهذا اليأس يأتي من عدم

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٧، ج١، ص٤٣.

(٢) مستدرك الوسائل، ج٦، ص٢٦١، ح٥.

(٣) سورة الزمر، الآية ٥٣.

معرفة الانسان بأن الله هو الغفار الرحيم التواب، قال تعالى:

**﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾**[1].

وعن يونس، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

**«إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله»**[2].

فاليأس من رحمة الله أشد من الذنوب التي ارتكبها الانسان، لأنه وقع بباطل آخر ومن جهل إلى ظلمات الجهل.

**٤ـ اتباع الهوى:**

إن من يترك الشرع المقدس ويتبع هواه يصده عن الحق ويبعده عن طريق الهدى فيكون مانعاً

(١) سورة يونس، الآية: ٨٧.

(٢) الكافي، ج٢، ص٢٧٨، ح٤.

للتوبة لأن اتباع الهوى مصدر الغفلة واتباع الهوى من المضلات، قال تعالى:

**﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**[1].

وقوله تعالى:

**﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾**[2].

ومن كلام له عليه السلام قال:

**«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَانِ؛ اتِّبَاعُ الْهَوَى وطُولُ الأَمَلِ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ..»**[3].

وعن أبي محمد الوابشي قال: (سمعت أبا

---

(١) سورة القصص، الآية ٥٠.

(٢) سورة ص، الآية ٢٦.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة: ٤٢، ج١، ص٨٥. في النهي عن اتباع الهوى.

عبدالله عليه السلام يقول:

**«احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس بشيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم»**[1].

## ٥ـ طول الأمل:

إن الإنسان الذي علق أمله على هذه الدنيا الفانية لا بد أن تشغله عن التوبة حتى تهلكه بالمعاصي وهو لا يشعر، لأن طول الأمل يجعل الإنسان بلا تفكير وأهم شيء عنده هو أن يفعل ما يريد ويقنع نفسه بأنه سوف يتوب في المستقبل، قال تعالى:

**﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾**[2].

ومن حكمة له عليه السلام قال:

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٦، ص٥٧، ح١. باب٨١ تحريم اتباع الهوى.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣.

**«لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير العمل، ويرجي التوبة بطول الامل»**[1].

وقال عليه السلام:

**«وأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ»**[2].

فمثل هؤلاء لا ينفع فيهم الوعظ ولا النصح لأنهم علقوا أمالهم على الدنيا فطال أملهم فيها فصدهم عن الحق.

**٦ـ الغفلة:**

وضدها اليقظة، فالإنسان الغافل لا يذكر التوبة فهو غافل عن طلبها، وأصل الغفلة جاء من حب الدنيا واتباع رغبات النفس ونسيان الإنسان منن الله عليه، قال الامام علي عليه السلام:

---

(١) نهج البلاغة، الحكمة: ١٥٠ / ج٤ / ص٥٣٥.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة: ٤٢، ج١، ص٨٥. في النهي عن اتباع الهوى وطول الامل.

**«فَتَدَاوَ مِنْ دَاءِ الْفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، ومِنْ كَرَى الْغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ»**[1].

وقال عليه السلام:

**«والشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِه يُزَيِّنُ لَه الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، ويُمَنِّيه التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا، إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُه عَلَيْه أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا، فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُه عَلَيْه حُجَّةً»**[2].

### ٧ـ سوء الخلق:

أما سيء الخلق فإن الله لا يتوب عليه لأن صفاته لا تنسجم مع حقيقة التوبة وهي عدم الإصرار على الذنب، فسيء الخلق كما بيّنه النبي (صلى الله عليه واله) كلما خرج من ذنب وقع بآخر بسبب سوء الخلق، روي في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة: ٢٢١، ج٢، ص٣٧٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، الخطة: ٦٤، ج١، ص١٠١.

صلى الله عليه وآله:

**«أبى الله عز وجل لصاحب الخلق السيئ بالتوبة»**

قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال:

**«لأنه إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه»**[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

**«إن سوء الخلق ليفسد الايمان كما يفسد الخل العسل»**[2].

**٨ـ صاحب البدعة ممنوع التوبة:**

عن الإمام موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

**«أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، وأبى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة»**.

فقيل: يا رسول الله، وكيف ذاك؟ قال:

---

(١) الكافي، ج٢، ص٣٢١،ح٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٢١، ح٣.

**«أما صاحب البدعة فقد اشرب قلبه حبها..»**[١] .

❋❋❋❋

---

(١) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٢، ص١٠٦، ح١.

## المسألة السادسة

## التوبة خير شفيع

على الانسان أن لا يتأخر في طلب التوبة لطول أمله في هذه الدنيا، فالبعض يريد أن يتوب ولكن حبه للدنيا قد شغله عن التوبة، فقد يغرق الإنسان في المعاصي ولا يجد له شفيعاً يشفع له من تراكم الذنوب، فعلى الإنسان أن يتدارك نفسه بالتوبة فهي خير شفيع، فمن حكمة له عليه السلام قال:

**«ولا شفيع أنجح من التوبة»**[1].

والنجاح الظفر فالإنسان لا يظفر بشيء ينجيه من عذاب الباري مثلما يظفر بالتوبة فهي خير شفيع له من ذنوبه، وإن الله لا يغير ما بنفس

---

(١) نهج البلاغة، الحكمة: ٣٦٨، ج٤، ص٥٧٩.

الانسان ولكن الانسان هو الذي يسعى بتغير نفسه، فالتوبة لله يعني زرع بذرة جديدة في نفس الانسان لتنمو على طاعة الله وترك المعاصي ونبذها نهائيا فإن الله يحب العبد الذي يتوب إن أذنب حتى يعصمه الله من الذنوب، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال:

**«إن من أحب عباد الله إلى الله المفتن المحسن»**[1].

ومن خطبة له عليه السلام قال:

**«فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّه نَصَحَ نَفْسَه وقَدَّمَ تَوْبَتَه وغَلَبَ شَهْوَتَه، فَإِنَّ أَجَلَه مَسْتُورٌ عَنْه وأَمَلَه خَادِعٌ لَه، والشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِه يُزَيِّنُ لَه الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، ويُمَنِّيه التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا»**[2].

فالتوبة تشفع للعبد المذنب فتكون مفازه في الدنيا والآخرة.

---

(١) مستدرك الوسائل، ج١٢، ص١٣٨، ح٣، باب جواز تجديد التوبة.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٦٤، ج١ ص١٠١.

# المسألة السابعة

## آثار التوبة

إن كل عمل يرتضيه الله يترك آثراً في حياة الانسان وللتوبة آثار كثيرة ومنافع للتائب سواء كانت في الحياة الدنيا ام الحياة الآخرة فمن آثارها :

**١ ـ تغفر الذنوب وتبدل السيئات حسنات:**

إن من آثار التوبة غفران الذنوب، فإن العبد إذا تاب توبة نصوحاً غفر الله له ذنوبه، قال تعالى : **﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾**[1].

وليس غفران الذنوب فقط بل يبدل الله السيئات الى حسنات كما جاء في قوله تعالى :

---

(١) سورة طه الآية: ٨٢.

**﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾**[1].

**٢ـ تطهر الإنسان من دنس الذنوب:**

فالتوبة تطهر الإنسان من الذنوب وتبعده عن دنس الشيطان، فإن الله يحب العبد الطهور لأن الطهر ضد الرجس والرجس هو اسم يجمع ما يستقذر من الاعمال ويشمل جميع الذنوب والوساوس والأفعال التي تسبب فساد الانسان فالتوبة تطهر الانسان من هذه الآثام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«إن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة»**[2].

وقال الامام علي عليه السلام: **«التوبة تطهر القلوب وتغسل الذنوب»**[3].

---

(١) سورة الفرقان الآية: ٧٠.

(٢) وسائل الشيعة، ج١٨، ص١٢٤، ح٢٤ .

(٣) مستدرك الوسائل،ج١٢، ص١٢٩، باب وجوب اخلاص التوبة.

**٣ ـ الستر:**

إن أصل التوبة الستر والله يستر ذنوب التائبين في الدنيا والآخرة وينجيهم من خزيهما، يوم تكشف الأستار عن الناس ويأتي الله بأعمال العباد، فقد روي عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **«إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسي ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحي الله إلى جوارحه وإلى بقاع الارض أن اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب»**[1].

وروي عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل أقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: **«... اقرأ يا سليمان»** فقرأت حتى انتهيت إلى

(١) الكافي،ج٢، ص٤٣١، ح١، باب التوبة.

قوله ﴿إِلَّا مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾ قال: «قف؛ هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا فيقول عملت كذا وكذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول أعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول أعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم أبدلوها حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله أما كانت لهذا العبد ولا سيئة واحدة فهو قول الله عز وجل ﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ﴾[1].

**٤ ـ حب الله للتائبين:**

فالتائب حبيب الله كما قال تعالى:

(١) المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، ج١، ص١٧٠.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾[1].

وعن معاوية ابن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

**«إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله»**[2].

وروي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا رفعه قال: (إن الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها قوله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[3].

فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٢.

(٢) الكافي، ج٢، ص٤٣٠، ح١، باب التوبة.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١].

وقوله عز وجل:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٢]»[٣].

وقال رسول الله (صلى الله عليه واله):

**«التائب حبيب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له»**[٤].

**٥ ـ الخروج من الظلمات إلى النور:**

فمن وفِّق في التوبة فقد أخرجه الله من ظلمات

---

(١) سورة غافر الآية ٧ ـ ٩.

(٢) سورة الفرقان، الآيات ٦٨ ـ ٧٠.

(٣) الكافي، ج٢، ص٤٣٢، ح٥، باب التوبة.

(٤) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ج٣، ص٥١.

المعاصي الى نور الهداية وما يؤكد هذا الكلام،

قوله تعالى:

**﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾**[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

**﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾**[2]. **يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة»**[3].

فالإنسان لا يخرج من هذه الظلمات الا بالتوبة، لذا عليه أن يتوب عن جميع المعاصي لكي ينير الله له طريق الحق.

****

---

(١)البقرة، الآية ٢٥٧.

(٢) البقرة، الآية ٢٥٧.

(٣) مستدرك الوسائل، ج١٨، ص١٧٤،ح٦.

# المسألة الثامنة

## ترك الذنوب أهون من طلب التوبة

قال الإمام عليه السلام :

**«ترك الذنب أهون من طلب التوبة»**[1].

كما ذكرنا في بداية الكلام ان للتوبة شروطاً وقد وضحنا هذه الشروط، فعلى الإنسان الذي يطلب التوبة أن يتجاوز هذه العقبات وجميع الموانع التي تخل بقبول التوبة ومنها عقبات النفس الامارة بالسوء وما ذكرناه من الغفلة وطول الأمل واتباع الهوى وكثير من وساوس الشيطان وتأثير المجتمع على حياة الانسان، فمن الصعب أن يتخطى الانسان هذه العقبات بسهولة إلا بتوفيق من الله عز وجل لنجاحه في طلب التوبة، فترك الذنب أهون من طلب

(١) نهج البلاغة، الحكمة: ١٧٠، ص٥٣٩.

التوبة لأن قبول التوبة مشروط بعدم الرجوع الى الافعال السابقة، وليس كل من تاب نال مطلبه لذا كان ترك الذنب أهون، وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ملخصه

**أن إبليس احتال على عابد من بني إسرائيل حتى ذهب إلى فاجرة يريد الزنا بها، فقالت له إن ترك الذنب أيسر من طلب التوبة، وليس كل من طلب التوبة وجدها، فانصرف وماتت من ليلتها فأصبحت وإذا على بابها مكتوب: احضروا فلانة فإنها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها، فأوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء ولا أعلمه الا موسى بن عمران أن ائت فلانة فصل عليها، ومر الناس فليصلوا عليها، فاني قد غفرت لها، وأوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي**[1].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

**«ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة**

(١) وسائل الشيعة، ج١٦، ص١٣٢، ح٣.

**أورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا، فلم يترك لذي لب فرحا»**[1].

فعلى الرغم من أنه تعالى وضع شروطاً للتوبة إلا أنه أعطى فرصة لجميع الخلق بأن يتوبوا وأن لا ييأسوا من طلب التوبة مع العزم والتوكل على الله بأنه يقبل من عباده، ومن وصية له لإبنه الحسن عليهما السلام قال:

**«..ولَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ، ولَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ، ولَمْ يُعَيِّرْكَ بِالإِنَابَةِ ولَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ أَوْلَى، ولَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الإِنَابَةِ، ولَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ، ولَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ، بَلْ جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً، وحَسَبَ سَيِّئَتَكَ وَاحِدَةً، وحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْراً، وفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ...»**[2].

****

---

(١) الكافي الشيخ الكليني، ج٢، ص٤٥١، ح١.

(٢) نهج البلاغة محمد عبدة، ج٣، ص٤٢٨، من وصيته لابنه الحسن عليهما السلام.

## المسألة التاسعة

## أخذ العبرة من النبي آدم (عليه السلام) وكيفية طلب التوبة

لقد ذكرنا في بداية البحث ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام:

**«ولولا أن الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب ابدا»**[1].

فكانت هذه التوبة عبرة للمعتبرين وضمانة للتائبين، فلنأخذ من هذه الرواية العبرة وكيفية التوبة الصادقة.

جاء في شرح الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ذكر توبة آدم وتوسله بمحمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين، قيل:

---

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج١، ص٨٤، ح١، باب علة الذنب وقبول التوبة.

«وكيف كان ذلك يا رسول الله؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما زلت الخطيئة من آدم عليه السلام وأخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال: يا رب إن تبت وأصلحت أتردني إلى الجنة؟ قال: بلى.

قال آدم: فكيف أصنع يا رب حتى أكون تائبا وتقبل توبتي؟ فقال الله عز وجل: تسبحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسل إليَّ بالفاضلين الذين علمتك أسماءهم، وفضلتك بهم على ملائكتي، وهم محمد وآله الطيبون وأصحابه الخيرون.

فوفقه الله تعالى فقال: يا رب لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءا وظلمت

نفسي، فتب علي إنك أنت التواب الرحيم، بحق محمد وآله الطيبين وخيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أني انقي بشرتك، فقد تغيرت - وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة الايام التي تستقبلك فهي أيام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك. فصامها فنقى في كل يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدم يا رب ما أعظم شأن محمد وآله وخيار أصحابه؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم إنك لو عرفت كنه جلال محمد وآله عندي وخيار أصحابه، لأحببته حبا يكون أفضل أعمالك.

قال آدم: يا رب عرفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم إن محمداً لو وزن به

جميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجح بهم، وإن رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم، وإن رجلا من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجح بهم.

يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلا من آل محمد وأصحابه الخيرين لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والايمان، ثم يدخله الله الجنة.

إن الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآل محمد وأصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره وكانوا كفارا لكفاهم، ولاداهم إلى عاقبة محمودة: الايمان بالله حتى يستحقوا به

الجنة.

وإن رجلا ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله تعالى لاهلكهم أجمعين. قوله عز وجل: **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**[1].

ونستفيد من هذه الرواية أن أكثر دواعي قبول التوبة ضماناً وأجمل الآداب التي يتجمل بها التائبون ويفزع بها الى الله المتوسلون هي كما يلي:

**أولاً:** أن يسبح الله بأسمائه ويستغفره.

**ثانياً:** أن يعترف بالخطيئة.

**ثالثاً:** أن يتوسل إلى الله بمحمد واله الطاهرين.

---

(١) تفسير الامام العسكري، ص٣٩٢ ٣٩٣.

## المسألة العاشرة

## من درر حكم أمير المؤمنين عليه السلام

هنالك الكثير من الحكم التي وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام تناولت موضوع التوبة نذكر بعضاً منها كما يلي :

١ - **«التوبة تستنزل الرحمة»**[١].

٢ - **«التوبة تطهر القلوب وتغسل الذنوب»**[٢].

٣ - **«التوبة ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح وإضمار أن لا يعود»**[٣].

٤ - **«بالتوبة تمحص السيئات»**[٤].

٥ - **«بالتوبة تكفر الذنوب»**[١].

---

(١) غرر الحكم ودرر الكلام، عبد الواحد الآمدي التميمي، حرف التاء، ص١١١.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، حرف الباء، ص٩٩.

٦ -«ثمرة التوبة استدراك فوارط النفس»[٢].

٧ -«بادروا في مهل البقية وأنف المشية وانتظار التوبة وانفساح الحوبة»[٣].

٨ -«حسن التوبة يمحو الحوبة»[٤].

****

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه، حرف الثاء، ص١١٥.

(٣) المصدر نفسه، حرف الباء، ص٩٧.

(٤) المصدر نفسه، حرف الحاء، ص١٢٨.

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. تفسير الإمام العسكري، المنسوب إلى الإمام العسكري، تح: مدرسة الإمام المهدي، مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم المقدسة، ط١ محققة، ربيع الأول ١٤٠٩هـ مهر.

٢. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران .

٣. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، تحقيق: محمد صادق بحر، المكتبة الحيدرية، سنة ١٩٦٦م.

٤. غرر الحكم ودرر الكلام، عبد الواحد الآمدي التميمي من علماء القرن الخامس الهجري، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات الأعلمي للمطبوعات.

٥. الكافي، الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: علي اكبر

الغفاري، ،دار الكتب الاسلامية طهران، ١٣٦٣هـ
٦. لسان العرب، ابن منظور، نشر أداب الحوزة، سنة الطبع محرم ١٤٠٥هـ
٧. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تح: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، رنكين، طهران ـ ١٣٢٧، دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ط١، ١٣٧٠-١٣٣٠ ش.
٨. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث.
٩. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة .
١٠. نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبدة، مؤسسة التاريخ العربي، طبعة جديدة، بيروت، لبنان.
١١. وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث.

# المحتويات